ألكسندرا قهوجي ALEXANDRA KAHWAGI

جوليا قصار JULIA KASSAR

زياد سعد ZIAD SAAD

يومٌ آخر
A PERFECT DAY

فيلم لجوانا حاجي توما و خليل جريج

UN FILM DE JOANA HADJITHOMAS & KHALIL JOREIGE

أبّـوط للإنتـــاج
Mille et une productions
Twenty Twenty Vision
يقدمون

زيـــاد سـعـد ZIAD SAAD
جـولـيـا قصـار JULIA KASSAR
ألكسنـــدرا قهـــوجـي ALEXANDRA KAHWAGI

يـــومٌ آخـــر
A PERFECT DAY

فيـــلم لجـــوانا حاجـــي تومـــا و خليـــل جريـــج

لبنـــان، فرنســا، ألمانيـــا –٢٠٠٥– ملـون– ٨٨ دقيقـــة –٣٥ ملـم

في صالات سينما أمبير إبتداءً من ١١ أيار ٢٠٠٦

مسؤولة عن العلاقات مع الصحافة
زينة صفير
03971579
zeina_sfeir@yahoo.com

شركة أبّوط للإنتاج والتوزيع
جوانا حاجي توما
خليل جريج
03788772
abbout@starnet.fr

لمزيـد من المعـلومات
www.aperfectday-lefilm.com
www.hadjithomasjoreige.com

الجـوائـــز

جائزة النقد فيبرسكي Fipresci وجائزة دون كيخوت - Don Quijote -
مهرجان لوكارنو السينمائي – سويسرا

تنويه خاص Mention Spéciale
وجائزة بايارد الذهبي Bayard d'or لأفضل ممثّل
مهرجان نامور السينمائي – بلجيكا

منطاد فضّي لأفضل فيلم Montgolfiére d'argent
منطاد ذهبي لأفضل ممثّل Montgolfiére d'or
منطاد ذهبي لأفضل موسيقى Montgolfiére d'or مهرجان نانت
Festival des 3 continents – فرنسا

جائزة خاصة للتوزيع – مهرجان بيلفور

خنجر ذهبي للإخراج – مهرجان مسقط – سلطنة عُمان

ويشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان تريبكا Tribecca Film Festival- نيويورك
الولايات المتحدة الأميركية (من ٢٥ نيسان إلى ٧ أيار ٢٠٠٦)

خلاصة السيناريو

٢٤ ساعة من حياة مالك.
يعاني الشاب الذي يعيش مع أمه كلوديا مرض انقطاع النفس في أثناء النوم. وبنام سرعان ما يتوقّف عن التحرّك. ؛ذات يوم. ينجح مالك بإقناع أمه كلوديا باللجوء إلى محام للتصريح رسمياً عن وفاة أبيه الذي اختفى منذ ١٥ سنة. يحاول التكيّف مع نمط الغير ومع حياة المدينة وخاصة مع زينة. المرأة التي يحبّها والتي ترفض رؤيته ثانيةً. فيتغلغل في أعماق بيروت وشوارعها وملاهيها وحاناتها الليلية. بحثاً عن زينة على أمل أن تمنحه فرصة أخرى. ماذا لو حان الوقت لنصحو من الكبوة؟ ماذا لو كان هذا اليوم هو اليومَ الذي يكون فيه كل شيء ممكناً. هذا اليوم الآخر للفرار من أشباحنا والعثور على كل من فقدناه؟

خلاصة مختصرة

٢٤ ساعة في بيروت اليوم

اختفاء دون حلّ

حب هارب

يومٌ أخر لإستعادة من خسرنا

كلمة المخرجين بإختصار

هذه قصّة شخصيّة. ينتمي خال خليل إلى الـ ١٧٠٠٠ فرد الذين فقدوا في بيروت في خلال الحرب. خرجوا من منزلهم ذات صباح أو ذات مساء ولم يعودوا يوماً.... أين هم يا ترى؟ بيروت مدينة صغيرة في طور العمار تتعرّض أرضها للحفر باستمرار دونما العثور على أي شيء.....لا ركام جثث ولا آثار...
الاختفاء عدو لا يهلك، فهو هوة عميقة ولكن مفتوحة على ألف احتمال واحتمال مفعمة بالأمل.
هل النسيان ضروري أم هو نكران للأشباح والأطياف يكاد ينسي المرء ذاته ويجعل منه ميتاً حياً يعجز عن الرؤية والسمع والشعور؟
تنقل هذه القصّة أيضاً واقع جيل ما. جيلنا نحن. الذي ينتمي إليه مالك. جيل شباب يفتقد إلى الحدّة ويستسلم لتيّار الحياة. كيف للمرء أن يعيش حاضراً ويحبّ ويبني وينصب نفسه كفرد وهو يتخبّط في زمن مثقل بعبء ماضٍ يصعب تحمّله وملطّخ بالقلق من مستقبل غامض في منطقة غير مستقرّة سياسياً؟

تبقى الأمور كامنة فيما يعيش الشبّان الحاضر بحدّة وهستيريا في ليل بيروت. ليل ننسى ذاتنا فيه. نتغلغل في ملاهيه الليلية وحاناته. نبحث عن هويّة في أزقّته. نسعى إلى إيجاد نمطنا وإعادة تملّك جسد الآخر أو جسدنا الخاص.
إنه فيلم يصوّر الواقع كما هو من دون أي إعادة بناء للواقع الحالي الذي فضّلنا إدراج أنفسنا فيه وتصوير الأماكن العامة بطريقة وثائقية. عمدنا إلى انتحال المشاهد أحياناً ضمن آلية تعمّدنا فيها ابتكار حالات لجذب هذه الطاقة ولنمهّد السبيل لسير القصة.
يومٌ آخر فيلم يسلط الضوء على التفاصيل والأحاسيس والأجواء والحالات النفسية والدروب الخاطئة واللحظات القوية في مدينة فاتنة ومتناقضة، بيروت.

المفقودون، قصة شخصية

هذه قصّة شخصيّة. ينتمي خال خليل إلى الـ ١٧٠٠٠ فرد خطفوا في بيروت خلال الحرب. خرجوا من منزلهم ذات صباح أو ذات مساء ولم يعودوا يوماً... لا يزالون في عداد المفقودين اليوم كما لا يزال مصيرهم مجهولاً.... أين هم يا ترى؟ بيروت مدينة صغيرة في طور الإعمار تتعرّض أرضها للحفر باستمرار... بالكاد يمكننا العثور على شيء... الآثار نادرة... يؤدّي هذا الاختفاء إلى تجميد جميع موجودات المفقود أثناء انتظار عودته الافتراضية ويتوجّب على العائلات، وفقاً للقانون، التصريح عن وفاته.
من المؤلم اتخاذ هذا القرار وعيشه. كيف للمرء أن يتشح بالسواد في هكذا حالة؟
بالنسبة إلينا، الاختفاء لا يهلك، فهو هوة عميقة ولكن مفتوحة على ألف احتمال واحتمال مفعمة بالأمل، إنه هاوية تخضعنا للاستجواب باستمرار وتبقى أمامنا مشكلة تعيق تقدّم حاضرنا.

الأطياف والأشباح

يرى الكاتب جلال توفيق أن الناجون من حرب لبنان ، ورواندا، وكمبوديا، والبوسنة والهرسك الخ، يواجهون الخيارين التاليين: التعايش مع الشبح، ومقاومة الرهبة في كبته ونفيه، أو التحول تدريجياً أجساداً تسري بلا حياة (بالمعنى الهايبتي للزومبي) بالموت الجائر للملك هملت، هملت، شكسبير تعالج هذا الخيار .(...)
كيف يفترض بنا التعامل مع ماضينا؟
هل يتنكّر كل من يتحلّى بنعمة النسيان للأشباح فيغدون أحياء أمواتاً أو مجرّد أطياف؟
هل ينبغي أن نتعلم من خوفنا ونتساكن مع أشباحنا مثلما فعلت كلوديا؟

حالة من الكُمون

الكُمون هو حالة ما هو موجود على نحو غير ظاهري ويملك إمكانية الظهور في أيّ لحظة. للكُمون شكل مبهم ومقلق من الصعب الإحاطة به يحيل على فكرة السبات. أي على ما هو في حالة نوم قد ينتقل منها. الى حالة صحو. هو ذاكرة أسرعنا في طمسها لكنها لم تزل تتجلى في الأطلال القابعة تحت الباطون العصري.
الكُمون يعني أن أكون هنا حتى لو لم ترني. انها الضرورة "لما بعد" البداها.

قصة جيل

يتناول هذا الفيلم جيلاً محدداً هو الجيل الذي ينتمي مالك إليه. هذا الجيل التائه بين الحنين إلى ماضٍ أسطوري هو ماضي بيروت قبل الحرب. والشعور بالذنب الناجم عن فترة الحرب. والقلق مِن مستقبل غامض في منطقة غير مستقرة سياسياً. هو جيل لا ينفك عن التساؤل كيف له أن يحب. أن يبني أن يعيش في حاضره؟
غالباً ما يعيش المرء الحاضر بطريقة حادة وهستيرية ومتكررة ليلاً. هذا الليل الذي يكرّس اللحظة فينسى المرء نفسه فيه ليضيع في الملاهي الليلية والحانات بحثاً عن جماعة ينتمي إليها. ولعل هذا البحث هو ما يدفع الشخصيات إلى الخروج ما إن يسدل الليل ستاره. فتتطور الأجساد بطريقة مختلفة وتتجسّد وتتحرّك في حدود قصوى تحتلّها الظلمة.

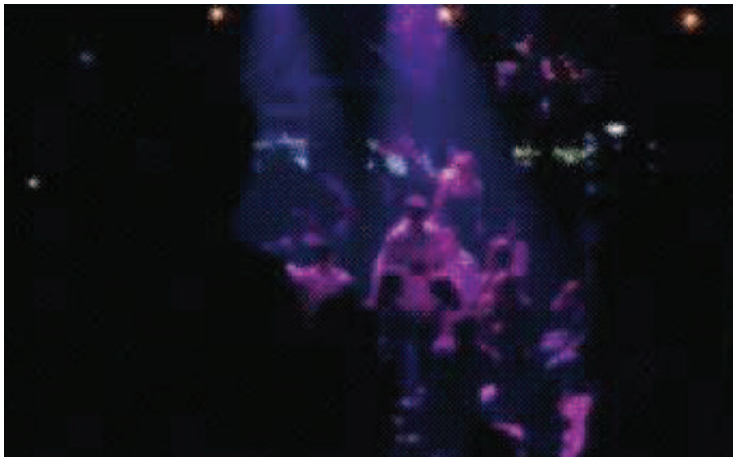

انقطاع النفس في أثناء النوم

SAS هو مرض انقطاع النفس بشكل دوري (أكثر من ١٠ مرات في الساعة أثناء النـــوم) متسبباً بإرهاق يغرق المريض في نوم عميق كلما توقف عن الحركة.
عندما ينام مالك، ينقطع نفسه وكأن حياته قد علّقت فجأة على لوح الزمن المحفور.
يحوّل إرهاقه هذا نظرته إلى العالم ويؤدي دور مقياس لحالته النفسية (حتى لو كان هذا المرض أو هذه الحالة بالأحرى فيزيولوجيةً وليس نفسية).
ولا شك في أن الإرهاق يعكس أزمة القيم التي تعيشها الشخصية ويشهدها الوطن في آن معاً.
وإن كان الوقت قد آن للنهوض؟

عدم اتساق النمط

أي مكان وأي زمان يسمحان للمرء بالعيش وفقاً لنمطه الخاص، حتى لو كان ذلك يعني العيش بتفاوت بالنسبة إلى الآخرين؟
يعيش مالك هذه الحالة نظراً إلى اختلافه عن العالم المحيط به وعدم تكيّفه معه وعجزه عن تقبّل انفصاله عن صديقته، فضلاً عن مرض النوم الذي يغرقه في حالة من الجمود.
يتعذّر على مالك السيطرة على جسده فيقع وتختل وظيفته نسبةً إلى نمط المجتمع الذي يعيش فيه ليغدو جسداً غير فعّال في عصر العولمة وتوحيد المعايير المطلقة.
تعيش كلوديا أيضاً حدادها بنمط آخر، حداداً بلا جسد أي حداداً مستحيل؟
لمَ بات التواني محطّ احتقار؟ لمَ نعتبر السرعة صفة حسنة؟ لمَ يفرض علينا المجتمع أن نبقى فعّالين على مدار الساعة؟
هل يمثل عدم اتساق النمط شكلاً جديداً من المقاومة والخصوصية يؤكد على وجود الجسد؟

بـــروز الفـــــرد

نعيش في بلد مبني على التقسيم الجماعي والإقطاعي والتوزيع الطائفي والديني. فمنذ الطفولة، نخضع لهذا الانتماء وننتظر حكم الآخرين علينا وتقييمهم لنا. لذا، نسعى من خلال أفلامنا إلى تسليط الضوء على هذا الواقع والتفكير في سبيل يسمح لنا بالتحرر من هذا العبء الجماعي دونما الانقطاع عن أسرتنا ومجتمعنا. ولا شك في أن عملنا يندثر على حدود الواقع في مساحة تطرح فيها مسألة بروز الفرد كقوة موجهة للفكر وبالتالي للمعارضة حتى يتخطى معنى الفرد بحد ذاته ليصبح موضوعاً سياسياً فريداً.

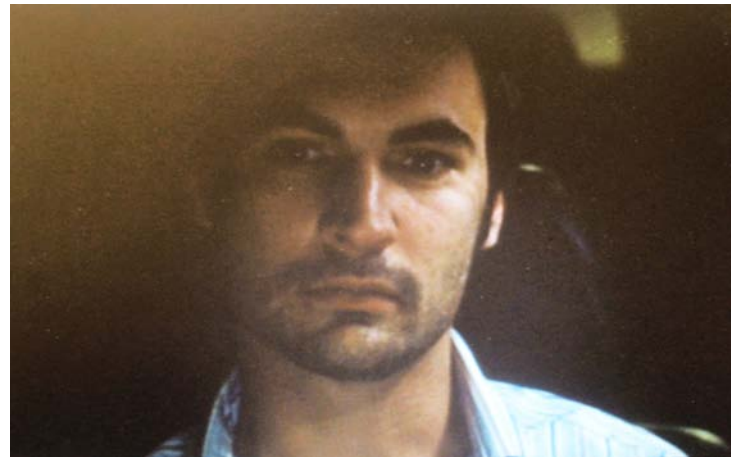

ضياع الأجساد

لا يغيب الوجه الشهواني عن الفيلم فتسعى إحدى الشخصيات إلى تلمّس الأخرى والشعور بوجودها.
ذلك أن الصلة التي تربطنا بالجسد هي نفسها التي تربطنا بجماعتنا وأسرتنا وتسمح لنا بالتواصل عندما ينقطع الوصل وتبدو الكلمة عاجزة.
يدور الفيلم حول الحس الجسدي في محاولة لتجسيد غياب ما، غياب والد مالك المجرّد الذي يصعب بلوغه. وجسد والدته، هذا الجسد القلق والمتوتر والمترقّب. وجسد زينة الداعي إلى الحلم والإثارة. كذلك، يتناول عجز جسد مالك المصاب بالجمود عن تأدية وظيفته، هذا الجسد الذي يخونه باستمرار في اللحظة غير المناسبة: فينام على الكورنيش أو في الملهى الليلي وسط أجساد الراقصين المتحركة. أما البحث عن زينة فيمثل بالنسبة إلى مالك محاولة لانتحال الأجساد، جسده وأجساد الآخرين.

بـــيروت

تشكل بيروت هذه المدينة الفاتنة والمتناقضة إحدى الشخصيات الرئيسة في يومٌ آخر. فكرنا طويلاً من خلال عملنا في الفن التشكيلي كما في صناعة الأفلام، في صيغ تصوير المدينة. وفي أحد معارضنا التجهيزية، Le cercle de confusion، اقترحنا على الزائر المغادرة مع قطعة من ٣٠٠٠ قطعة من صورة جوية من ٣ أمتار على ٤ تمثل المدينة. وقد ورد على الجهة الخلفية من الصورة رقم وعبارة بيروت غير موجودة.
يستحيل أن نحصر بيروت بصورة فهي تتخطى التحديدات وتستمر في الصمود لتمنحنا كيان الوجود. إلا أننا لا نخلو من قطعة تعكس نظرتنا الخاصة إلى هذه المدينة.
هذا الفيلم يسعى إلى مهاجمة الصور السائدة في العالم العربي. فيعبر عن حاضرنا ومحاولتنا العيش هنا والآن في ساحة فنية، وثقافية، وموسيقية، وسينمائية ناشطة أبداً تقترن فيها المشاكل الموضوعية المطروحة علينا ببحث متطلب عن الشكل لا يقبل بأي مساومة. وفي هذا الإطار، يعتبر البحث عن الشكل أي البحث الفني في بيروت عصرياً وسياسياً في آن معاً.

التدخين، والقيادة، والاتصال الهاتفي

تشكل السيارة في هذا الفيلم وسيلة لنقل التجوال، والرواية، والسودوية. القيادة والتأمل والاتصال الهاتفي بات الهاتف الخلوي جزءاً لا يتجزأ من كل منا اليوم. يتشبّث مالك به وكأنه وسيلة للبقاء على اتصال بالمرآة التي يحبها.
تشكل السيجارة عنصراً متواتراً يستخدم لإضفاء بعض من الخفة ونقل عارض الإدمان الكامن في الفيلم. كإدمان الشخصيات الجسد والحضور والهاتف والليل...
تحاول عدة شخصيات الإقلاع عن التدخين منذ ١٠ أعوام من دون التمكّن من ذلك علماً بأن السيجارة تقابل باستمرار بين إرادتنا في الإقلاع وشعور غير منطقي يفعل في جسدنا ويمنعنا عن القيام بذلك.

الحرس

إن الردب في الفيلم هو المكان الذي نشهده يومياً. فكثيراً ما نلتقي بحرّاس نجهل ما يفعلونه ومن يحرسون.
يسير هؤلاء الرجال ببذلاتهم الكحلية ذهاباً وإياباً في أرواق أحد المنازل، أو عند مدخل أحد المباني، أو عند باب أحد المصارف... يخيّل إلينا، ولعلنا نخطئ في ذلك، أن عدة أفراد منهم كانوا أعضاء في الميليشيات في أيام الحرب وقد باتوا حرّاساً في أيام السلم.
قد يثير تواجدهم المتكرر تساؤلات. لا ندري بالتحديد ما يفعلون. فمن يحرسون؟ وماذا ينتظرون فعلاً؟

يـومٌ آخـر

يطرح هذا العنوان مسألة الحس بوحدة الزمن وبفكرة اللحظة.
تدور القصة في يوم واحد، وذلك بسبب حتمية محددة تمثل النقطة الضاغطة في الفيلم والصلة المباشرة بالرواية. إنه اليوم السابق للحدث أي عشية إعلان وفاة المفقود.
يوحي العنوان باللغة العربية يومٌ آخر إما بفكرة اليوم نفسه الذي يتكرر أم يومٌ آخر، يوماً مختلفاً. إننا فضّلنا اللجوء في اللغة الإنكليزية إلى ترجمة غير حرفية A Perfect day تؤدي إلى معانٍ أخرى ساخرة لا تخلو من الغموض وتذكّر بعنوان أغنية لو ريد A Perfect Day” Lou Reed“ يومٌ آخر هو يوم يكون كل شيء فيه ممكناً فقد نشهد فيه تغييراً جذرياً وربما صحوة ما.

فيلم غني بالأحاسيس

نواجه اليوم صعوبة في كتابة تاريخ مشترك. فكيف لنا أن نكتب قصة نتبع الخيط الأساسي عندما نشعر آنقطاعاً في الخيط التاريخي؟
تناول بحثنا الفني صعوبة متابعة الرواية بالمعنى التسلسلي للكلمة وحاجتنا الماسة إلى الإيمان بها، مما دفعنا إلى البحث عن أشكال جديدة. بهذا الفيلم لا تنجم المشاعر فيه عما نراه وحسب بل أيضاً عما نشعر به. سعينا بشكل خاص إلى تسليط الضوء على انفعالات وحالات وأحاسيس وتفاصيل وظروف مؤثرة في المدينة فضلاً عن دروب خاطئة تسلكها الشخصيات مثل مسدس الوالد الذي وجده مالك.

شخصيات مجسّدة

إن شخصيات الفيلم مجسّدة بممثلين غير محترفين بمعزل عن الممثلة القديرة جوليا قصّار. بالنسبة إلى دور مالك، كنا نبحث عن شخص يتمتع بنمط خاص بشكل طبيعي. لذا كان لقاء الموسيقي زياد سعد حاسماً.
قبل الممثلون بمنهجية عملنا. فلم يطّلعوا على السيناريو وأدوا أدوارهم دونما التفكير في تسلسل الأحداث وترابطها والوقوع في شرك التحاليل النفسية. حاولنا منحهم أدواراً تسمح لهم بمواجهة أوضاع جديدة وواقع أحياناً ما يؤدي إلى أحداث سعيدة. فنترقّب المفاجآت، ونبحث عن الحرية عبر انتحال المشاهد وتحويل الأنظار وبعض المواقف على أمل التوصل إلى إعادة تملّك الشخصيات بأسلوب أكثر حيوية.

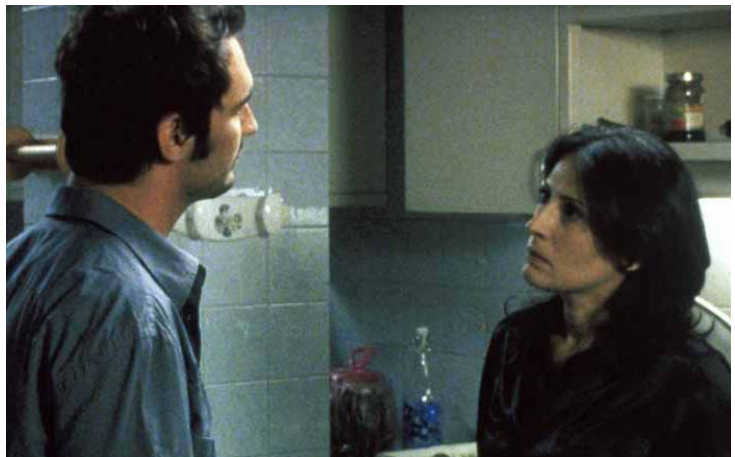

في قلب الواقع

فرضت موازنة الفيلم بعض الخيارات الفنية. مثلاً، نادراً ما لجأنا إلى إعادة بناء الواقع فنندمج فيه ونصوّر في الأماكن العامة من دون كومبارس نسند إليهم أدواراً ثانوية كما فضّلنا تصوير الأفراد بأسلوب الوثائقي فلا نبتكر زحمة سير موجودة أصلاً... أحياناً ما يتم التقاط لمشاهد حيّة أم إثارتها ضمن ترتيبٍ ما لتمهيد السبيل لسير القصة.
غالباً ما يفاجئنا الواقع.

موسيقى الفيلم

موسيقى الفيلم من تأليف فنانين لبنانيين وهي نظرة شاملة على الساحة الموسيقية المعاصرة: من المنوّعات مع إليسا مروراً ببعض إنتاجات التكنو العربية كإنتاجات دي جاي فادي وسعيد مراد.
أما Soap Kills وScrambled Eggs فهما من الفرق الرائدة التي يزداد عددها اليوم في بيروت. وقد وضع فريق Scrambled Eggs، فضلاً عن بعض القطع المستقاة من ألبوماته، شريطاً موسيقياً امتزج مع ضوضاء المدينة التي تلوح من خلالها الأنفاس والخطوات ونمط كل فرد وسط هذه الضجة.
فتبرز موسيقى داخلية في خضم الصخب المتعالي.

المخرجان

جوانا حاجي توما وخليل جريج يعملان معاً في الفنّ التشكيلي كما وفي إخراج الأفلام.

لقد أخرجا سويا:
البيت الزهر – فيلم روائي طويل – 1999 (٣٥ ملم – ساعة و٣٢ دقيقة).
خيام – فيلم وثائقي – 2000 (DVCAM ٥٢ دقيقة).
الفيلم المفقود – فيلم وثائقي – (DVCAM ٥٢ دقيقة).
رماد –فيلم روائي قصير – (٣٥ ملم – ٢٦ دقيقة).

من بين أعمالهما أيضاً، عدة معارض نظّمت في عدد من الغاليريات وفي مؤسسات فنية، على مثال "Images rémanentes, Le cercle de confusion, Wonder Beirut" فضلاً عن منشورات أخرى متنوّعة.

يعلّمان في معهد الدراسات المسرحية والسمعية - البصرية والسينمائية (IESAV)، في جامعة القديس يوسف. تتولى جوانا تعليم مادة كتابة السيناريو وخليل يعلّم مادتي الفيديو التجريبي ونظرية الصورة.

يومٌ آخر، هو ثاني فيلم روائي طويل لهما.

للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني
www.hadjithomasjoreige.com

فريق العمل:

إخراج وسيناريو: **جوانا حاجي توما وخليل جريج**
مع
زياد سعد: مالك
جوليا قصّار: لوديا
ألكسندرا قهوجي: زينة
كارول شقير: الطبيب
ربيع مروه: الرجل المتكلّم على الهاتف.

إنتاج: **أنّ- سيسيل بيرتومو** Anne-Cécile BERTHOMEAU **وإدوار موريا** Edouard MAURIAT شركة **-Mille et Une Productions-** فرنسا

شارك في الإنتاج: **جورج شقير شركة -أ بّوط للإنتاج- لبنان**.
تاناسيس كاراتانس Thanassis KARATHANOS- شركة Twenty Twenty Vision- ألمانيا

مدير إنتاج: **فارس لاجيمي**
مساعدة إنتاج: **ماريان كترا**
مساعدة إخراج أولى: **صوفي أوديه**
مساعدة إخراج ثانية: **كورين شاوي**
ملاحظة سيناريو: **زينة صعب دي ميليرو**
مونتاج: **تينا باز لو غال**
مديرة التصوير: **جان لابواري Jeanne LAPOIRIE**
مساعدوا تصوير: **سليم بدران وراشيل عون**
الصوت: **غيوم لوبراز Guillaume LE BRAZ، سيلفان مالبران Sylvain MALBRANT، أوليفيي غوانار .Olivier GOINARD**
ديكور وملابس: **صوفي خياط**
مساعدة ديكور: **فانيسا داموس**